قيل عنقه وقيل ضرب براسه الحايط وقيل اضجعه وذبحه بالسكين زاكية وزكية طاهرة
من الذنوب اما على ظاهر الحال عنده واما لانها لم تبلغ الحنث نكرا اي منكرا قيل
النكر اقل من الامر لان قتل نفس واحدة اهون من اغراق اهل السفينة وقيل هو انكر
من الاول لان ذلك كان خرقا يمكن سده وزيادة لفظ لك في الم اقل لك لتاكيد العتاب
على رفض الوصية بعد ذلك استحيا موسى قال ان سالتك عن شي بعدها فلا تصاحبني وعن
النبي صلعم رحم الله اخي موسى استحيا فقال ذلك ولو لبث معه لابصر الاعاجيب اهل قرية
هي انطاكية وقيل الايلة بقال اضافه وضيفه انزله وجعله ضيفه وعنه صلعم كانوا اهل قرية لئاما
يريد ان ينقض استعير الارادة للمقاربة والمداناة وهو مجاز حسن والانقضاض
السقوط بسرعة من انقض الطاير قيل وقد كان مال من اسفله وكان بناه رجل صالح وكان على ظهر
الطريق يخشى الناس فاقامه قيل مسحه بيده فاستقام واستوى وقيل نقضه وبناه
وقيل نقضه وبناه قيل وكان طول الجدار في السما [illegible] ذراع وقيل مايتي ذراع وطوله على وجه
الارض خمسماية ذراع وانما عاتبه موسى على عدم اخذ [illegible] لانهما كانا مضطرين
اعطيا لساكين قيل كانت لعشرة اخوة خمسة زمنى وخمسة يعملون في البحر وقيل كانت في ايديهم اجارة
وراهم اماهم وقيل خلفهم وطريقهم في رجوعهم عليه وما كان عندهم خبره فاعلم الله الخضر
صالحة فان قيل كيف جاز ان ذلك الشريعة ولا
في وراه ابي وعبد الله كل سفينة
منع جوازه في شريعتنا فاذا علمنا ان الذين يقطعون الطريق ياخذون جميع المال حسن
منا ان ندفع اليهم بعض المال الذي يريدون اخذ ماله ليسلم الباقي ويكون ذلك احسانا الى
المالك من الدافع رهقهما يغشيهما [illegible] يطغوا على ابويه ويكفر تقمنها العقوق
وسوء صنيعه وقيل بتعديهما بدايه ويضلهما بضلاله فيرتدا بسببه وقيل كان يسرق
الطريق ويحلفان عليه ما سرقه وهما لايعلمان دواعل الخشية ضمير الخضر لان الله تعالى اعلمه
بحاله والخشية على هذا تكون بمعنى العلم قال الشاعر ولو خشيت بان تبعد الصدى
سكن الجنان مع النبي محمد الخ وقيل هو الله بمعنى فكرهنا زكاة طهارة وزيادة في الخير والرحم
الرحمة والعطف ابدلهما ارحم منه للرحم ابر بهما وقيل اقرب الى ان يرحمهما الله روي
انها ولدت لهما مولودة تزوجها نبي فولدت نبيا هدى الله على يده امة من الامم وقيل
ولدت سبعين نبيا وقيل ابدلهما الله ابنا مومنا مثلهما واختلف في الغلام فقيل كان بالغا

واقرب

واقرب رحما اي فاراد الله ان يبدلهما ولدا خيرا منه صلاحا وطهارة وقوله واقرب رحما اي واوصل للرحم وابر بوالديه
قال ابن عباس ابدلهما الله تعالى به جارية تزوجها نبي من الانبيا فولدت سبعين نبيا واما الجدار فكان لغلامين
يتيمين في المدينة اي في القرية المذكورة وكان اسم اليتيمين اصرم وصريم وكان تحته كنز لهما قيل انه كان مالا
وقيل علما وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان لوحا من ذهب مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم عجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن بالموت كيف يفرح ولمن ايقن بالنار كيف يضحك وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن
وعجبت لمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها وقيل كان ذهبا وفضة قوله تعالى وكان ابوهما صالحا اي كان ذا امانة
كان يقال له كاشح وقيل انه كان من الانبيا قال سعيد بن جبير عن ابن عباس حفظا بصلاح ابيهما ولم يذكر منهما صلاحا قال
جعفر بن محمد كان بينهما وبين الاب الصالح سبعة آبا وعن محمد بن المنكدر قال ان الله تعالى يحفظ بالرجل الصالح ولده وولد
ولده واهل دويرته واهل دويرات حوله وعشيرته التي هو فيها فلا يزالون في حفظ الله تعالى ما دام فيهم قوله تعالى فاراد
ربك ان يبلغا اشدهما اي فاراد ربك بامر تسوية الجدار الى ان يكبرا ويعقلا ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك اي وهذا
نصب على المصدر اي رحمهما الله تعالى بذلك رحمة لهم قوله تعالى وما فعلته عن امري اي وانما فعلته بامر الله تعالى ذلك
تاويل ما لم تسطع عليه صبرا فاصله تستطع الا ان التا والطا من مخرج واحد فحذفت التا لما اجتمعا ليخف اللفظ وروي
ان الخضر عليه السلام لما اراد ان يفارق موسى قال له موسى اوصني قال يا موسى انزع من قلبك اللجاجة ولا تمش في غير حاجة
ولا تضحك من غير عجب ولا تعير المذنبين بخطاياهم وابك على خطيئتك يا ابن عمران قوله تعالى ويسالونك عن ذي
القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا يعني سالك اليهود يا محمد عن خبر ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا اي خبره
قال مجاهد ملوك الارض اربعة مومنان وكافران فالمومنان سليمان بن داود وذو القرنين والكافران النمرود وبخت
نصر واختلفوا في تسمية ذي القرنين فقال بعضهم لانه ملك فارس والروم وقيل لانه دعا قومه الى التوحيد فضربوه
على قرنه الايسر وقيل على قرنيه وقيل لانه دخل النور والظلمة وقيل لانه بلغ قطري الارض وكان اسمه اسكندر
قوله تعالى انا مكنا له في الارض اي مكناه في الارض واتيناه من كل شي سببا اي من كل شي يستعين به
على الملوك وعلى فتح المدائن ومحاربة الاعدا سببا اي بلاغا الى حيث اراد وقيل قربنا له اقطار الارض كما سخرنا الريح
لسليمان وقال علي رضي الله عنه سخر الله له السحاب تحمله عليها ومد له في الاسباب وبسط له النور وكان الليل والنهار
عليه سواء وهذا معنى تمكينه في الارض وهو انه سهل عليه السير وذلل له طرقها قوله تعالى فاتبع سببا اي طريقا
الى الاودية الى مغرب الشمس قوله تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس اي الى قوم بينهم وبين مغرب الشمس احد
لان احدا لا يمكنه ان يبلغ موضع غروب الشمس قوله تعالى وجدها تغرب في عين حمئة اي راها تغرب في الماء
وقيل في عين وهي الطين الاسود المنتن ويقرا حامية اي حارة وهي قراءة عبد الله بن مسعود وعبد الله بن الزبير
وعبد الله بن عمرو وابن عامر واهل الكوفة قوله تعالى ووجد عندها قوما اي عند العين قلنا يا ذا القرنين قيل في هذا
دليل ان ذا القرنين كان نبيا لان الانسان لا يعلم امره الا الله تعالى بالوحي ولا يجوز الوحي الا الى الانبيا وقيل كان معه نبي
فاوحى الله تعالى الى ذلك النبي وفي الجملة لا يمكن اثبات النبوة الا بدليل مقطوع وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
سيل عن ذي القرنين قال هو ملك مسح الارض قال ابن الانباري ان كان نبيا فان الله تعالى قال له كما قال للانبيا
اما بتكليم او بوحي ومن قال لم يكن نبيا قال معنى قوله قلنا الهمنا كقوله تعالى واوحينا الى ام موسى اي الهمنا
ام موسى قوله تعالى اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا اي قلنا له اما ان تقتلهم على الكفر ان ابوا الاسلام
واما ان تاسرهم فتعلمهم الهدى وتبصرهم للرشاد قوله تعالى قال اما من ظلم اي اشرك فسوف نعذبه اي نقتله
وكل من اشرك فقد ظلم نفسه ثم يرد الى ربه في الاخرة بعد قتلي اياه فيعذبه عذابا نكرا يعني في النار انكر من
القتل واعظم قوله تعالى واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى اي فله في الاخرة جزاء الحسنى اي الجنة بالطاعة
التي عملها في الدنيا وقرا اهل الكوفة جزاء الحسنى نصبا وهو مصدر وقع موقع الحال اي فله الحسنى مجزيا بها قال
الانباري وجزاء نصب على المصدر اي فجزيه الحسنى جزاء قوله تعالى وسنقول له من امرنا يسرا اي سنامره
في الدنيا بما يتيسر عليه قوله تعالى ثم اتبع سببا اي سلك طريقا اخر نحو المشرق قوله تعالى حتى اذا بلغ
مطلع الشمس اي حتى انتهى الى اخر العمارة من جهة المشرق وجدها اي الشمس تطلع على قوم لم نجعل
لهم جبل ولا شجر ولا شي يسترهم عن الشمس قال الكلبي معناه حفاة عراة يفترش احدهم اذنه ويلبس